Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم نقرأ فى جزء آخر من اليوميات :

« لقد ذهبت مع « ميلر » لمشاهدة فيلم علمى . . . كان الفيلم عن الذبابة . البويضات ، والديدان على قطعة من اللحم العفن . بيضاء كالثلج ، كقطيع من الأغنام فى مرعى . تبعد عن الضوء . وبعد خمسة أيام من النمو تنزل إلى الأرض، تحفر، وتصنع شرنقة . وبعد اثنى عشر يوما أخرى ، تظهر الذبابة. عملية بعث غريبة الشكل وتلتفخ اليرقة حتى ينشق جدارها وتنسلخ الذبابة خارجة . تطير إلى أعلى ، نحو النور » .

ويشير هكسلى رمزياً إلى أن طريق الخلاص هو البعث أو الصعود إلى أعلى نحو النور وليست الرمزية هنا بجديدة ، فقد تحدث عنها « أميرسون » فى إحدى مقالاته : « إن التقدم الروحى لا يحدث تدريجيا فى خط مستقيم ولكن عن طريق الصعود من مرتبة إلى أخرى ، ويمكن تمثيلة بعملية تحول — من البويضة إلى الدودة ومن الدودة إلى الفراشة » . (مقالات الجزء ٢ ص ٢٢٥) .

ولا يسمح المجال لدراسة كل رموزه فى هذا البحث ويكفى أن نقول أن السمكة تظهر فى قصائده وقصصه بشكل واضح لأنها ، فى عالمها ، تشبه هكسلى إلى حد ما ، وتظهر كذلك كلمة « برمائى » فى كتبه لما توحى به من قدرة الإنسان على العيش فى عالم الروح وعالم الجسد . ويرمز أبو رياح Weather-cock إلى فلسفة لورنس وترمز البوصلة إلى فلسفة المتصوف . فعند ما حاول هكسلى اعتناق فلسفة لورنس وجد أنه كان يبعثر قواه فى كل اتجاه كأبى رياح دون هدف محدد وأصبح تحت رحمة كل هبة ريح تعصف به كيف تشاء ولهذا يشبه نفسه فى الفترة الأخيرة بالبوصلة .

ويعود هكسلى فى الفترة الأخيرة من حياته إلى « باسكال » ويدرس فلسفته مرة أخرى فى ضوء تجاربه الجديدة وأصبح مستعداً ، وكان قد بلغ الأربعين من عمره ، أن يكون مرشداً ومتصوفاً وأصبحت نماذجه فى كتابه